الكرمل أبحاث في اللغة والأدب

العددان ٣٢-٣٣ (٢٠١١-٢٠١٢)

المحرر المسئول: إبراهيم طه
سكرتير التحرير: علي حسين
هيئة التحرير: رؤوبين سنير، شمعون بلاص، جورج قنازع

مستشارو التحرير (حسب الترتيب الأبجدي):
أريه ليفين (الجامعة العبرية في القدس، إسرائيل)
ألبير أرازي (الجامعة العبرية في القدس، إسرائيل)
إيزابيلا كاميرا دي أفليتو (جامعة روما، إيطاليا)
بنيامين أبراهاموف (جامعة بار إيلان، إسرائيل)
بو إسأكسون (جامعة أوبسالا، السويد)
جاكو هامين- أنتيلا (جامعة هلسكي، فنلندا)
جوزيف زيدان (جامعة ولاية أوهايو، الولايات المتحدة الأمريكية)
جيرت جان فان خيلدر (جامعة أكسفورد، بريطانيا)
رئيف جورج خوري (جامعة هايدلبيرج، ألمانيا)
روجير ألين (جامعة بنسيلفانيا، الولايات المتحدة الأمريكية)
ساسون سوميخ (جامعة تل أبيب، إسرائيل)
سوزانة إئديرفيتس (جامعة هايدلبيرج، ألمانيا)
ميئير بار- أشير (الجامعة العبرية في القدس، إسرائيل)
يوسف سادان (جامعة تل أبيب، إسرائيل)

كلمة في البدء وفي البدء كانت الكلمة

مرّ ثلاثة وثلاثون عامًا منذ صدور العدد الأوّل من "الكرمل: أبحاث في اللغة والأدب" عام ١٩٨٠. تتوالى السنون وتتراكم والحاجة إلى "الكرمل" تتنامى وتتعاظم. والفضل، كلّ الفضل، مردود إلى أصحابه وأصحابه ثلاثة، هم كبار الأساتذة في قسم اللغة العربيّة وآدابها في جامعة حيفا على جبل الكرمل: الأستاذ الدكتور دافيد صيمح، رحمه الله، والأستاذ الدكتور شمعون بلاص والأستاذ الدكتور جورج قنازع أطال الله في عمريهما بالصحّة والعافية وهدأة البال. وبعد ذلك انضمّ إليهم الأستاذ الدكتور رؤوبين سنير ليرافقهم في مسيرتهم الشاقّة ويساهم في دفع العجلة إلى الأمام بجهد غير منكر. لقد عمل هؤلاء على قلب رجل واحد، عملوا بجدّ وصمت وكان أجرهم على عملهم في عملهم. ولولا دأبهم هذا لما استطاعت "الكرمل" أن تتجاوز العقبات التي اعترضت طريقها وما زالت.

حين أوكلت إليّ مهمّة التحرير شعرت بنوع من الرهبة والتهيّب، نعم إلى هذا الحدّ. تردّدت كثيرًا فالمهامّ جسام وأخشى أن تزلّ القدم ويتعثّر القلم. اجتهدت في السير على خطاهم واقتفاء آثارهم وأفدت كثيرًا من معارفهم وتجاربهم. ونحن في هيئة التحرير الجديدة، بقدر ما أفدنا ونفيد من سياسة مَن سبقنا ومن نهجهم القويم، نحرص بجهد مشترك على تدارك العثرات وتجاوز المعوّقات على أنواعها وأشكالها وهي ليست بقليلة، مثلما نحرص على استمرار الارتقاء بالكرمل لتواصل دورها في الدرس الجادّ والبحث العميق.

في السنوات القليلة الأخيرة فتحت المجلة أبوابها للنشر بلغات أوروبيّة كالإنجليزية والفرنسيّة، إلى جانب العربيّة التي هي عمادها الأوّل، في كلّ المواضيع التي ظلّت المجلة تُعنى بها منذ صدرت، وهي: في الدرس الأدبيّ القديم والحديث تنظيرًا وتطبيقًا، واللغة والنحو، والبلاغة، والحضارة العربيّة والإسلاميّة، والدراسات المقارنة في هذه المجالات كلّها. وظلّت "الكرمل" لسنوات عديدة منبرًا للباحثين الشباب الذين كتبوا أبحاثًا مميّزة في إطار الماجستير والدكتوراة

رغبة منّا في تعميم الفائدة من أبحاث لم يسبق نشرها وتشجيعًا لباحثين واعدين موعودين. وكلّ هذا دون أن تفرّط المجلّة بشيء من المعايير الأكاديميّة الصارمة والضوابط العلميّة المتّبعة في أرقى الدوريّات العالميّة. إنّ هذا السقف الذي حدّدناه ورفعناه من معايير وضوابط قد استثنى الكثير من الأبحاث التي أُرسلت إلينا للنشر حرصًا من جانبنا على تقديم كلّ ما هو جديد عميق، وكلّ عميق عميم، وكلّ عميم نافع. دعونا بعض أصدقائنا من كبار الأساتذة والباحثين في مختلف الجامعات في العالم إلى الهيئة الاستشاريّة وهيئة التحرير فلبّوا النداء مشكورين، وهم لا يبخلون علينا بالنصح والمشورة. نحن على قناعة تامّة بأنّ هذه الدماء الجديدة ستدفع المجلّة إلى مزيد من العطاء المتميّز لتأخذ مكانها في مصافّ الدوريّات الرائدة.

أمّا هذا العدد من "الكرمل" فنهديه للكاتب الأستاذ الدكتور شمعون بلاص، المحرّر الثاني للمجلّة بعد رحيل محرّرها الأوّل الأستاذ الدكتور دافيد صيمح عام ١٩٩٧، تقديرًا لجهوده الكبيرة التي بذلها في تحريرها. والأستاذ بلاص، اليهوديّ العربيّ، كاتب عراقيّ الأصل والمنشأ أحبّ العربيّة فأطاعته. للأستاذ شمعون بلاص، الذي يبلغ الآن من عمره اثنين وثمانين عامًا، تجربة طويلة عريضة في النشاط الكتابيّ إبداعًا وتوصيفًا منذ عقود. كتب الأستاذ بلاص أبحاثه في الأدب العربيّ الحديث بالعربيّة، لغة أمّه، وبالتوازي نشر إنتاجه الإبداعيّ بالعبريّة لغة أمّته. وهكذا عقد الأستاذ بلاص نوعًا من المصالحة الورقيّة، على أقلّ تقدير، بين لغة أمّه ولغة أمّته فأرضى نفسه ولم يُرضِ الآخرين! وإنّي لأشهد شهادة حقّ لأستاذي الذي أجّله وأقدّره والذي ظلّ محافظًا على إنسانيّته النقيّة الطاهرة، وظلّ بها يكبر في نظر كلّ من عرفه عن كثب. أذكر تمامًا تلك اللحظات الطافحة بالانفعال والتسامي الروحيّ، قبل أربعة وعشرين عامًا في غرفته في برج إشكول في جامعة حيفا، حين ترقرقت عيناه بالدمع وهو يحدّثني بشيء من الحنين الدفين عن لحظات خروجه من بغداد ما رافقها من هواجس وما لحقها من ترقّب وتوتّر ورجاء. شمعون بلاص رجل رقيق حييّ مسكون بالحسّ الجيّاش صحيح، لكنّه جريء وجامح لا يخشى في قول الحقّ لومة لائم، سبح لسنوات طويلة ضد التيّار وغرّد خارج السرب. فوسموه بالعرقيّة وأخرجوه من معتمدهم الأدبيّ وطردوه من دائرة رحمتهم.

أستاذنا الكبير... إليك نقدّم هذا العدد احتفاءً بك إنسانًا أصيلا واحتفالا بك أستاذًا وكاتبًا مبدعًا وباحثًا متميّزًا وتقديرًا لجهدك، لجهدك الكبير الكبير في تحرير "الكرمل" لسنوات طويلة، فاقبل منّا أقلّ هذا العطاء مشكورًا.

إبراهيم طه